

الشعور أنني كنت قد رأيت هذه الأشياء من قبل حتى إنه سبق لي أن عايشتها، لأنه مما لا ريب فيه، كانت موجودة في هذه الغرفة الصغيرة التي جرت فيها أكثر المراحل الإجرامية من اختطافي.

والدليل على ذلك، إن لم تكن ثمة أشياء أخرى، بعض الكؤوس، وزجاجة مشروب كحولي، وبعض فناجين القهوة، ونفاضات ممثلة بأعقاب السكائر. وعلى الأرض كانت تقبع علبة سكاثر فارغة. لقد تعرفت على كل الأشياء: فناجين، كؤوس، قنينة، علبة، ونبذتها كلها في الوقت نفسه.

اقتربت من النافذة ورُحْتُ أتطعُ إلى الخارج، وأنا أضغط بصدري وبطني على الزجاج. كان بوسعي أن أقسم: فالشقة تقع في شارع مشابه. أي شأنه شأن الشقة نفسها يشبه مئة شارع، بل ألف شارع آخر. وكانت السيارات مصفوفة بشكل متعرج مثل السلسلة الفقرية للسمكة، وتكاد تكون ملاصقة تحت عيني تماماً، وكذلك على الطرف الآخر من الشارع على طول الرصيف المقابل.

كانت هناك الدكاكين ذات النوافذ المظلمة، التي ما زالت مغلقة. وفي الطابق الأرضي للبنية المواجهة كان هناك: دكان جزار، وصيدلية، ومحل بيع البسة.

وكانت هناك الشرفات على واجهة المبنى. غير أنه لم يكن بوسعي أن أرى السماء، لأنني من المحتمل أن أكون في الطابق الأول. كانت أضواء الشارع مازالت مئارة، تبدو صفراء في هذا الجو الرمادي. وفي منتصف الشارع المعبد بالإسفلت، كان ثمة حفرة كبيرة، ورقعة عارية منخسفة.